ملاحظات حول بعض جوانب التجديد للرموز الوقائية غير اللغوية للعين الشريرة في منطقة القبائل (الجزائر)

تومي حسين*

Abstract

My communicational approach of such a subject which depends logicallay and foremost on other disciplines, namely, sociology, anthropology, psychology…can be explained by the fact that the communication = wide breaststroke = since it covers several disciplines : each tries to appropriate. In other words, it is time to make a communication path among other disciplines and claim his share of socioanthropological, evern resorting to any assistance from his past. Indeed, the nonlinguistic symbolic arsenal used to counter the beleif in said society today has remaind almost intact. Better yet, it has a tendancy to regenerate , since other forms have emerged recently, and to my knowwledge, they do not rise to more than three to four decades. Which denotes the interest taken by the kabyle society for such a phenomenon. Hence, the need to approach through its nonlinguistic symbolic prophylactic. As for the other linguistic symbols, they will be more studies to come.

الملخص

إن مقاربتي الاتصالية لموضوع من هذا النوع الذي ينتمي منطقيا وأولا وقبل كل شيء ، لتخصصات أخرى كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا وعلم النفس...، يمكن تفسيره بكون الاتصال « يمتد شاسعا » لأنه يشمل عدة تخصصات : كل منها تحاول أن تسيطر عليه. وبعبارة أخرى ، فقد حان الوقت للاتصال لاتخاذ مسار بين التخصصات الأخرى وأن يطالب بنصيبه من السوسيو- أنثروبولوجي ، ولو اقتضى الأمر اللجوء إلى مساندة احتمالية من هذه الأخيرة ، كما ينص على ذلك مبدأ التكامل بين العلوم. في الواقع ، فإن الترسانة الرمزية غير اللغوية المستخدمة لمواجهة هذا الاعتقاد في المجتمع المعني لأيامنا هذه ، قد بقيت تقريبا على حالها ، بل أفضل من ذلك ، إنها تتجه نحو التجدد بما أن أشكالا أخرى للتجديد قد ظهرت في الآونة الأخيرة. وفي نظري ، فهي لا تمتد بعيدا من ثلاثة إلى أربعة عقود. مما يدل على

*كلية الأداب و اللغات ، جامعة آكلي محند أو لحاج بالبويرة . :

الاهتمام الذي يوليه المجتمع القبائلي لهذه الظاهرة. وبالتالي ، من الضروري مقاربتها من خلال رمزيتها الوقائية غير اللغوية. أما بالنسبة للرموز اللغوية الأخرى ، فستكون موضوعا لدراسات قادمة أخرى.

مقدمة:

إن المجتمع الجزائري بصفة عامة و القبائلي على وجه الخصوص ، يعرفان منذ الاستقلال تحولات عميقة بعد الهجرتين الداخلتين الكبيرتين (هجرة 1962وهجرة العشرية 1990 ـ 2000)، على وجه التحديد ، اللتين أحدثتا تغييرا في التركيبات العائلية... هذا التغيير دفعته بقوة العوامل التالية:

ـ الاستفادة المكثفة والمجانية من التعليم (« ديمقراطية التعليم» للسبعينيات من القرن الماضي) الذي أملاه الاختيار الاشتراكي للبلاد.

ـ النمو والتطور للمدن مع إفرازها لثقافة مدنية جديدة.

ـ الاستبدال التدريجي للعائلة الممتدة بالعائلة النووية مع كل ما تفترضه هذه التغييرات في طريقة إيصال العادات و التقاليد على مستوى هذا المجتمع.

ـ غلبة الثقافة الدينية المعينة وتكثيفها بواسطة عوامل سياسية و سياسوية منذ الثمانينيات من القرن الماضي. هذا علما ، أن رأي الدين الإسلامي بخصوص مسألة الاعتقاد بالعين الشريرة و بوسائل الاتقاء والشفاء منها، قد تم الفصل فيه [1] الاستفادة من العلاج المجاني على مستوى المؤسسات الصحية العمومية منذ السبعينيات من القرن الماضي (الفترة المذكورة أعلاه) .

إذن ، كل هذه العوامل وكل هذه التغيرات الاجتماعية ، هي كفيلة بتشجيع بروز « ثقافة عقلانية» ، أي الاعتقاد المتناقص تدريجيا بالخرافي والخوارقي لدى المجتمعين الجزائري والقبائلي ، هذا مع التذكير بالحركة الدينية الإصلاحية للأربعينيات من القرن الماضي التي كانت تتزعمها جمعية العلماء المسلمين والتي قد حددت لنفسها أهدافا رئيسية كمحاربة مثل هذه المعتقدات والممارسات الشعبية. لكن يظهر جليا أن هذه الأخيرة بصفة عامة والتي لها علاقة وطيدة بالعين الشريرة ، لا تزال قائمة. الأفضل من ذلك في الحالة التي تعنينا (الوسائل الوقائية للعين الشريرة) ، نكتشف تحديثا وتجديدا. مما يستدعي اهتماما لبدء دراسة في هذا المجال.

مفاهيم محددة

. العين الشريرة

إن البعض لا يوافق المعنى الدقيق لهذا المفهوم. إن هذه صعوبة مرتبطة بالأساس بتعقد الظاهرة. الأسوأ من ذلك ، هناك من يعلن هذا المفهوم لاغيا وباطلا / (caduque)[1]كما أن الباحث مالك شبل يقترح في مرجعه «قاموس الرموز الإسلامية» ، التعريف البسيط التالي: «مفترق طرق رئيس لـ: جيتاتورا» العربية. إن «العين الشريرة» (العين)، هي أحد الأسلحة المستخدمة من قبل فوج من الغيورين والحاسدين».[2]

ومن جانبها ، تقترح الباحثة دونيز كوبانيوركيس التعريف التالي: «إنها اللعنة التي يمكن لإنسان رميها على إنسان آخر بتقديم له بصفة عكسية ثناء «مستفيض» وبالإفصاح له بتعجب «زائد عن الحدود» ، مسببا له أمراض مختلفة : أوجاع الرأس ، تثاؤب بليغ ، تعب جسماني ، أو أيضا ، انهيار عصبي خفيف. إن الإنسان المصاب ، يلجأ إلى مبرئ و / أو إلى سلسلة من الوسائل الوقائية»[3].

و بخصوص هذه الدراسة ، أعتزم تحديدا عمليا للعين الشريرة باعتماد في هذه المبادرة التعريف العام الذي قدمته كلارنس مالوني لأنه يناسب مقتضيات البحث: إن الاعتقاد بالعين الشريرة- هو الاعتقاد أولا بأن شخصا ما بإمكانه رمي الشر بنظره لشخص آخر أو لممتلكاته ـ نجدها في مناطق مختلفة من العالم ، لكن ليس كلها» [4].

ـ الرمز: (يفهم هنا في معناه العام (إشارة) ، لا ينبغي إذن الخلط بينه و بين المعنى الدقيق ل: (شارل ساندرس بيرس) .

بين محاولات تعريف الرمز ، يقترح إرنست كسيرير شكلا رمزيا ، إنه« كل طاقة عقلية [...] التي يتم من خلالها ربط المحتوى من معنى لعلامة حسية محددة ومخصصة داخليا لهذه الإشارة»[5].

ومن جانب آخر ، يحتوي قاموس الاتصال ووسائل الإعلام الجماهيرية تعريفا مهما للرمز ، أسطو عليه ضمن هذه الدراسة: «عنصر اتصال و بناء رسالة يحتفظ بجزء من واقع الأشياء أو الأفعال التي يمثلها. إن الرمز هوكائن أو شيء يهدف إلى التمثيل و التذكير بشيء ملموس أو مجرد. إن الرمز إذن هو أولا وقبل كل شيء شعاع للاتصال (...). إن الرموز هي أنظمة للتمثيل بدرجة أيقونية ضعيفة جدا ، لكن غير منعدمة أبدا ، بما أنها تعكس دائما شيئا «مرموزا»[6].

تساؤلات لا بد منها

كما ذكر أعلاه ، إن النظام الرمزي المستخدم من قبل المجتمع القبائلي لاتقاء العين الشريرة ليس ساكنا ، بل يعرف أشكالا تجديدية أخرى منذ بعض العقود. وبالتالي تتولد الأهمية المفترض تخصيصها لهذه الظاهرة. مما يقودني لصياغة الأسئلة التالية:

ـ ماهي الرموز التقليدية الوقائية غير اللغوية للظاهرة و التي تم ملاحظتها في المجتمع المعني؟ كيف يمكن تصنيفها؟ كيف يتم توزيعها في المكان؟ ما هي المجالات التي تختص بها (حماية الأشخاص أم الممتلكات المادية...؟

ـ ما هي أنواع التجديد على مستوى هذه المنظومة للرمزية؟

ـ إن الاختيار الواقع على « شيء» دون آخر لتنصيبه ليكون رمزا وقائيا للعين الشريرة ، هل يخضع لمنطق معين؟ بعبارة أخرى ، هل يمكن تفسير أصل هذا النوع من الرموز؟

فرضيات خصوصية

الفرضية الأولى: إن استخدام هذا المجتمع لهذا النوع من التعبير (الاتصال) الرمزي غير اللغوي لدرء العين الشريرة ، يجد تفسيره في طبيعة هذا النوع من الظاهرة. في الواقع ، إن هذا الأخير غالبا ما يقترب من الخرافة في المجتمع المعني بالتساؤل: فمن الحياء عرض بوضوح الاعتقاد والتعبير عن الظاهرة علنا. وعلاوة على ذلك ، وحتى المحاولات القليلة لتحديد معنى العين الشريرة ، تواجه صعوبة الفصل بين هذا المفهوم و الحسد و الخرافات ، على حد السواء. لذلك قد يكون هناك ميل لإخفاء هذا الاعتقاد. الأمر الذي يقودني إلى الاستنتاج مسبقا بأن الدلائل من هذه الرموز الوقائية المعنية بالسؤال هي بعيدة عن مدلولاتها المقابلة: العين كجهاز للبصر.

الفرضية الثانية : إن الانشغالات المادية مثل الاتجاهات الاستهلاكية واكتساب الملكيات... ، تحتل مكانا أكثر بروزا في حياة الفرد القبائلي. هذا يقودني للتكهن بأن هذه المنظومة الرمزية الوقائية الجديدة غير اللغوية من العين الشريرة في منطقة القبائل ، تخصص مكانة مرموقة لملكية الممتلكات المادية.

منهجية مناسبة

لمقاربة ظاهرة من هذا النوع التي هي في تحول مستمر ، تعمدت ترك جانبا الملاحظة بالمشاركة لأكتفي بالملاحظة المباشرة. وتحقيقا لهذه الغاية منذ عام 2008 عندما وقع اختياري على موضوع للدكتوراه بعنوان « اتصال المعتقدات في الجزائر،

المنظومة الرمزية الوقائية للعين الشريرة ووسائط تبليغها في المجتمع القبائلي من خلال طلبة جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)» بدأت بجمع كل عنصر يتعلق من قريب أو من بعيد بهذا الموضوع. لقد لاحظت منذ ذلك الحين ، ظهور أشكال جديدة من التجديد الوقائية غير اللغوية للعين الشريرة في المجتمع قيد الدراسة. لا يوجد هناك مجموعة كبيرة بالطبع؛ لكن في رأيي تعتبر كافية لتوضيح اتجاه الظاهرة المعنية بالتساؤل وتبين كيف تتم إدراكها ومواجهتها.

أخيرا لقد استعنت بما تقدمه السيمياء الحديثة (السميولوجيا) لتصنيف الرموز الوقائية غير اللغوية (مخطط شارلس ساندرس بيرس) .

الترسانة الرمزية الكلاسيكية

لا يتعلق الأمرها هنا بمجرد قائمة شاملة للمنظومة الرمزية المتعلقة بالظاهرة المعنية ، إنما بعينة مستخرجة من الميدان ومن الأدبيات المعنية * على حد السواء تمكنت من مقارنة أنواعها المختلفة من الاستخدام. و بالتالي يتبين من الجدول أدناه ، أنه يتم استعمال الرموز بالتساوي تقريبا سواء لحماية الأشخاص أو الممتلكات المادية. مما يؤكد صحة الفرضية الثانية لهذه الدراسة: بالفعل إن الأشياء المادية تحتل مكانة مرموقة في المجتمع القبائلي. وبالعكس ، نجد أن عددا ضئيلا منها فقط يخصص للحيوانات.

جدول يوضح اتجاه الرموز الوقائية الكلاسيكية

الرقم	الرمز	الاشخاص	الحيوانات	الممتلكات المادية
1	السبيحة			X
2	الخمسة او =يد فاطمة= **	X		X
3	نبات الهندي (مقبض الشوك)			X
4	حدوة الحصان			X
5	الحرز او التميمة	X	X	
6	السبيبة (الحبل) الازرق او الاحمر	X(للرضيع)	X	
7	حلقة الادن	X(للرضيع)		
8	انية الطين المكوية			X
9	مساكة الصبي	X (للرضيع)		
10	حلية فضية	X		
11	حامل الشموع الفخاري (قنديل الزواج)	X		
12	حويصلة كبش عيد الاضحى	X		X

ومن جانب آخر ، يبين الجدول الذي يلي أن غالبية الرموز غير اللغوية المستخدمة لمواجهة العين الشريرة في المجتمع القبائلي مقتناة على المستوى الشخصي ، مما يؤكد صحة الفرضية الأولى لهذا العمل: لا يعرض بسهولة الاعتقاد بمثل هذه الظاهرة ويفضل تقنينه. هذا قد يفسر أيضا عدم وجود علامات سميولوجية كثيرة لحماية الحيوانات.

جدول توزيع الرموز الوقائية التقليدية في الحياة اليومية القبائلية (المواقع الفضلة)

الرقم	الرمز	الأشخاص	الحيوانات	الممتلكات المادية
1	السبيحة			الزجاج الداخلي للسيارة حائط المنزل
2	الخمسة اويد فاطمة	حول العنق حول الساعد شريط التقميط		الزجاج الامامي للسيارة ، الوندر calendre)) السيارةحائط المنزل حائط الدكان صوان المنزل
3	نبات الهندي (مقبض لشوك)			شرفة المنزلال حقل الزراعي
4	حدوة الحصان			مدخل البيتكالوندر calendre)) السيارة
5	الحرز او التميمة	تحت الملبس داخل حافظة أوراق الرجال داخل الحافظة اليدوية للنساء	حول العنق	
6	السبيبة (الحبل) الأزرق أو الأحمر	حول عنق الرضيع حول ساعد الرضيع	حول العنق	
7	حلقة الأذن	اذن الصبي (للذكر)		
8	آنية الطين المكوية			سطح المنزل
9	مساكة الصبي	فوق الملبس		
10	حلية فضية	فوق الملبس		
11	حامل الشموع الفخاري (قنديل الزواج)	فوق صنوان المنزل فوق رفوف المكاتب على طاولة في مناسبة ربط الحنة للزواج أو الختان على أيدي الصبيان في مناسبة ربط الحنة للزواج أو الختان		
12	حويصلة كبش عيد الأضحى			تحت رفوف المنازل التقليدية في القرى

محاولة تصنيف الرموز الوقائية غير اللغوية في منطقة القبائل

كما ذكر أعلاه ، لجأت إلى السيميولوجية (السيمياء) لمحاولة تصنيف هذه المنظومة الرمزية. وبالتالي فإن المدرسة الأمريكية (بيرس)تقترح تصنيفا للعلامات السيميولوجية إلى ثلاثة فئات وهي الأيقونة والمؤشر والرمز. ويترتب على ذلك أن هذه الإشارات قيد السؤال ، تنتمي كلها تقريبا إلى فئة الرموز(مجردة للغاية).كما يمكن أن نلاحظ بأن دليل الإشارة السيميولوجية بمفهوم الألسني سوسير ، يبتعد عن مدلوله المحتمل المتمثل في العين كجهاز للبصر. هذا باستثناء كل من السبيحة والسبيبة (الحبل) والحلية الفضية وبصفة أدق حلقة الأذن التي نجد أنها تحتفظ بعلاقة قريبة نوعا ما من مدلولها وهو العين التي يُفترض أنها تسبب العين الشريرة.

في الواقع ، إن القاسم المشترك الصغير بين العاملين المعنيين(الدال والمدلول) هو « الشكل الدائري ». وبالتالي ، فإن درجة « الأيقونية » بين الرمز كإشارة سيميولوجية ومدلوله ، ضعيفة جدا. مما يؤكد صحة الفرضية الأولى للمرة الثانية: فالاعتقاد بالعين الشريرة في المجتمع القبائلي يبقى« خجولا »و« محتشما »أي يتستر منها : لا يُعرض

مباشرة و بالتالي يُفضل اللجوء من الأفضل إلى نوع من الرمزية والتشفير الأكثر تجريدا ، قدر الإمكان.

الأشكال الجديدة للتجديد في الترسانة الرمزية الوقائية غير اللغوية القبائلية

حسب الجدول الذي يلي نلاحظ خمسة أشكال تجديد في المنظومة الرمزية الوقائية غير اللغوية القبائلية. بالفعل إنها متعددة و تستقطب الفضول بغرابتها

الابتكار: نلاحظ في منطقة القبائل ابتكارا رمزيا جديدا كالعجلة المطاطية (الإطار) للسيارة و هي « تتوزع » وتنتشر بقوة في نطاق واسع و تمتد إلى كل التراب الوطني ، هذا ما يؤكده بدوره (بن عبد الله محمد 2010) . وإلى جانب هذه الإطارات، صادفت في بعض الأماكن من القبائل السفلى ، رمزا جديدا آخرا يتمثل في راية أو علم بألوان مختلفة و نجده خاصة على مستوى السطوح الإسمنتية للمنازل (dalles) وكذا الأسطح العلوية للمنازل terrasses) .

الجمع الرمزي: نلاحظ أن رمزين اثنين أو أكثر « يتشابكون » أو « يتعاونون » لمحاربة العين الشريرة.

التصنيع المكثف : نحن أمام تصنيع مكثف لهذه الرموز.

مادة التصنيع : هناك تغيير وتجديد في المواد المستخدمة لصناعة بعض الرموز من شاكلة حدوة الحصان التي أصبح تصنع من البلاستيك المقوى الفضي اللون الذي حل محل « جدّه » الحديدي . هذا يعود في نظري إلى اندثار مهنة الحدادة maréchal ـ ferrant) وللاختفاء شبه الكامل للحصان في أوساط المنطقة من جهة ، وللاستخدام المكثف للرمز قيد السؤال (كالوندر calendre السيارة) ، من جهة أخرى.

التنوع في الأشكال : هناك تنوع في أشكال الخمسة بحيث يتم البعض منها استيراده من الخارج (تركيا ، تونس...) .

جدول يمثل الأشكال المختلفة للتجديد في الرموز الوقائية غير اللغوية القبائلية

الابتكار	الجمع الرمزي	لتصنيع المكثف	مادة التصنيع	التنوع في الأشكال
العجلة المطاطية***** (الإطار)	حدوة الحصان + رأس الحصان+ الخمسة	حدوة الحصان + رأس الحصان+ الخمسة	مادة لاصقة (ملصقات)	الخمسة
	خمسة + عين	حدوة الحصان + الخمسة	بلاستيك مقوى فضي اللون	
	خمسة + ثعبان + عين	خمسة	الحطب و مشتقاته	

محاولة تفسير أصل رمز وقائي غير لغوي للعين الشريرة : العجلة المطاطية (الإطار) أنموذجا : لا أحد بإمكانه تفسير أصل هذا النوع من الرموز بالضبط : لا يوجد هناك اتفاق معتمد داخل مجتمع معين للتقرير في أي وقت وفي أي مكان أن هذا الشيء أو ذاك ، قد تم « تحويله »ليعني شيئا آخر. ومع ذلك ، يبقى من المؤكد أن هذه العملية لا تنطلق من فراغ و هذا انطلاقا من تعريف للرمز اعتمدته إجرائيا في هذه الدراسة الذي مفاده بتصرف : « إن الرموز هي أنظمة التمثيل في درجة ضعيفة من الأيقونية ، ولكنها لا تمثل أبدا الصفر(...) »(7).

ففي هذا الصدد ، أغامر في تقديم تفسيرين مفترضين (فرضيات) ، حول الأصل الافتراضي لأصل هذا الرمز الجديد للعجلة المطاطية (الإطار) يمكن التعمق والتحقق منهما في بحوث مستقبلية.

الفرضية المستقبلية الأولى: منذ ثلاثة عقود خلت أو أكثر ، عرفت الجزائر أزمات متكررة في نقص الإطارات في السوق المحلية عندما كان هذا المنتوج حكرا للدولة . إن الناس الذين كانوا يحصلون عليه بطرق ملتوية وغير قانونية ، كانوا يخزنونه تعليقا على أسطح و شرفات منازلهم ، اعتقادا منهم بأنه يصبح أقوى وهو معرض للشمس والهواء الطلق. من هناك ، أصبح الإطار شيئا فشيئا جزءا من الحياة اليومية للسكن بالمدينة والذي قد تم تحويله لاستعمال آخر وهو الاحتراز من العين الشريرة ، ظنا من البعض أنه تم تعليقه لهذا الغرض.

الفرضية المستقبلية الثانية : في بعض الدوائر الفكرية ، يتم تقديم التفسير الأرجح التالي حول العلاقة المحتملة بين العين الشريرة وإطار السيارة: إن هذا الإطار بشكله الدائري ، يشير إلى العدد خمسة بالأرقام الهندية ******. فالشكل الدائري للعدد خمسة الهندي يشبه الشكل الدائري للإطار المطاطي المعني ، فتم تحويله ليعني خمسة والذي يشترك مع الخمسة المعروفة باتقاء العين الشريرة. بدليل أنه من المعتاد في المجتمعات المغاربية أن نفتح اليد أمام أي شخص يشتبه في التسبب في إلقاء العين الشريرة بالقول: « خمسة في عينيك ».

الخلاصة

بعد دراسة نواحي التجديد في المنظومة الرمزية الوقائية غير اللغوية للعين الشريرة في المجتمع القبائلي ، يتبين أنه إلى جانب الأشخاص ، تحتل الأشياء المادية مكانة أكثر حظا في هذا المجتمع ، ومنه اللجوء قدر المستطاع لطريقة رمزية للاحتماء من ظاهرة العين الشريرة. كما يتم اقتناء جزء كبير من الرموز الوقائية غير اللغوية لهذه الظاهرة على المستوى الشخصي الحميمي. مما يدل على جانب « حيائي » لهذا

الاعتقاد. أضف إلى ذلك، أن غالبية هذه الإشارات السيميولوجية قيد التساؤل ، تنتمي إلى فئة الرموز حسب تصنيف الباحث بيرس. هذا يوضح مرة أخرى أن القبائل تميل إلى إخفاء إيمانهم بظاهرة العين الشريرة. مع الإشارة إلى وجود خمسة أشكال على الأقل من التجديد الرمزي الوقائي غير اللغوي في المنطقة المعنية يتمثل في:

هناك في منطقة القبائل ابتكارا رمزيا جديدا كالعجلة المطاطية (الإطار) للسيارة وهي « تتوزع »وتنتشر بقوة في نطاق واسع وتمتد إلى كل التراب الوطني. وإلى جانب هذه الإطارات ، صادفت في بعض الأماكن من القبائل السفلى ، رمزا جديدا آخرا يتمثل في راية أو علم بألوان مختلفة على مستوى السطوح الإسمنتية للمنازل dalles) الأسطح العلوية للمنازل terrasses). لقد تعمدت إبعاد هذا الرمز من دراستي لأنه في بداية طريقه للظهور والانتشار لأنه ليس متداولا بكثرة إلى حد الآن في المنطقة المعنية ، شأنه في ذلك شأن الكيس البلاستيكي الأصفر الذي نصادفه فوق بعض العربات النفعية. لكنهما في اعتقادي يمثلان الاتجاه الجديد نحو الابتكار بخصوص الوقاية من ظاهرة العين الشريرة في هذه المنطقة.

إن رمزين اثنين أو أكثر« يتشابكون» أو« يتعاونون» لمحاربة العين الشريرة.

ـ هناك تكثيفا في تصنيع هذه الرموز.

ـ هناك تغيير وتجديد في المواد المستخدمة لصناعة بعض الرموز من شاكلة حدوة الحصان التي أصبحت تصنع من البلاستيك المقوى الفضي اللون الذي حل محل« جده »الحديدي . هذا يعود في نظري إلى اندثار مهنة الحدادة ferrant) maréchal) وللاختفاء شبه الكامل للحصان في أوساط المنطقة من جهةو و للاستخدام المكثف للرمز قيد السؤال (كالوندر calendre السيارة) ، من جهة أخرى.

القيمة المضافة : تتمثل القيمة المضافة لهذه المساهمة في ناحيتين على الأقل. أولهما تتعلق بمحاولة إقحام علم الاتصال الحديث في اهتمامات لها علاقة بالظواهر الاجتماعية ، وذلك عملا بمبدأ وجوب التكامل بين العلوم المختلفة ، أي بالاجتماع الانتروبولوجي ، على العموم . أما الجانب الثاني ، فيكمن في الحث على التفكير في أصل ومنشأ الإشارات المختلفة والرموز السميولوجية على وجه التحديد.

الهوامش و الإحالات :

1. أنظر : أبو البراء أسامة بت يسين المعاني ، المنهل المعين في إثبات الحسد و العين ، دار المعالي ، عمان ، الأردن ، 2000 ، ص ص 258 ـ 263.
2. حمدان بن محمد الحمدان: العين الحاسدة ، دراسة شرعية نظرية وميدانية ، جامعة الملك سعود ، 2007 ، http: //www.shamela.ws تاريخ الدخول: 2012/2/6 على الساعة الثامنة مساء.
3. أنظر : TOUHAMI, S. (2007) : contrer l'œil envieux, croire et faireautour du

l''ain dans le Maghreb de France, thèse de doctorat en anthropologie, EHESS, ص 28.
4. CHEBEL, M. (1995) : Dictionnaire des symboles musulmans : rites, mystique et civilisation, P 304.
5. KOUBANIOUDAKIS, D. (2009) :étude exploratoire sur l'actualité du mauvais œil et de l'envie, mémoire de maîtrise en communication, université du Québec à Montréal, Canada, p VII du résumé.
6. MALONEY,C. and others (1976) : the evil eye, Columbia University Press, New York, P 5 de l'introduction.
7. Dictionnaire : la communication et les mas médias (1973),les dictionnaires Marabout Université, presses de Gérard et C°,2ème éd.,Verviers Belgique,

- أنظر بالخصوص:

8. _ MARTINEZ, N. : essai sur les aspects symboliques et religieux de la poterie à Azemmour ; thèse de 3ème cycle en lettres ; Montpellier II, 1966.
9. _ APPEL, W. (1975) : the evil eye end peasant identity in Southern Italy, thésis of Phd in anthropology, Cornell University, U.S.A.
10. _ TOUHAMI, S. (2007) : contrer l'œil envieux, croire et faire autour du l'ain dans le Maghreb de France, thèse de doctorat en anthropologie, EHESS.
11. _ TOUHAMI, S. : Un signe en exil. L'exemple de la Main de Fatma en France =, Horizons maghrébins_ Le droit de la mémoire, n° 48, Presse Universitaires du Mirail, PP 7074_.
12. _ BRUGNATELLI, B. (1987) : Aspetti linguistici delle credenze sul malocchio in Cabilia , atti del Sodalizio Glottologico Milanese, Milano.
13. _ MOREAU, J.B. (2000) : les grands symboles méditerranéens dans la poterie algérienne, éd. A Livre Ouvert, Alger.
14. ** إن الأدبيات الدينية الإسلامية لا تشير للعلاقة المجودة بين « يد فاطمة« و بين يد فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، خلافا لما نصادفه هنا و هناك في بعض المراجع.
15. *** إن بعض الأدبيات المخصصة لظاهرة العين الشريرة تشير إلى أن تبليغه لا يتم فقط أوتوماتيكيا بواسطة النظر (بالعين إذن) . و الدليل على ذلك كون الشخص الأعمى بإمكانه أن يصيب شخصا غائبا أصلا أثناء قيامه بذلك. فالكلمة تكفي أحيانا.
16. **** BENABDELLAH, M (2010) : sikoumoujia al chakhssia al magharibia, diwan al matbouât al djamiaâia, al djazaîr, p 97.
17. ***** الإطار بأحجامه المختلفة ، بدأ بعجلة الدراجة الهوائية و وصولا لعجلة الجرارة؛ هذا ما تم ملاحظته في الميدان.
18. Idem, p 715.
19. ****** منذ زمن بعيد تم اعتماد الأرقام الهندية في البلدان العربية و يزال الحال على ذلك على حد الآن في المشرق العربي.